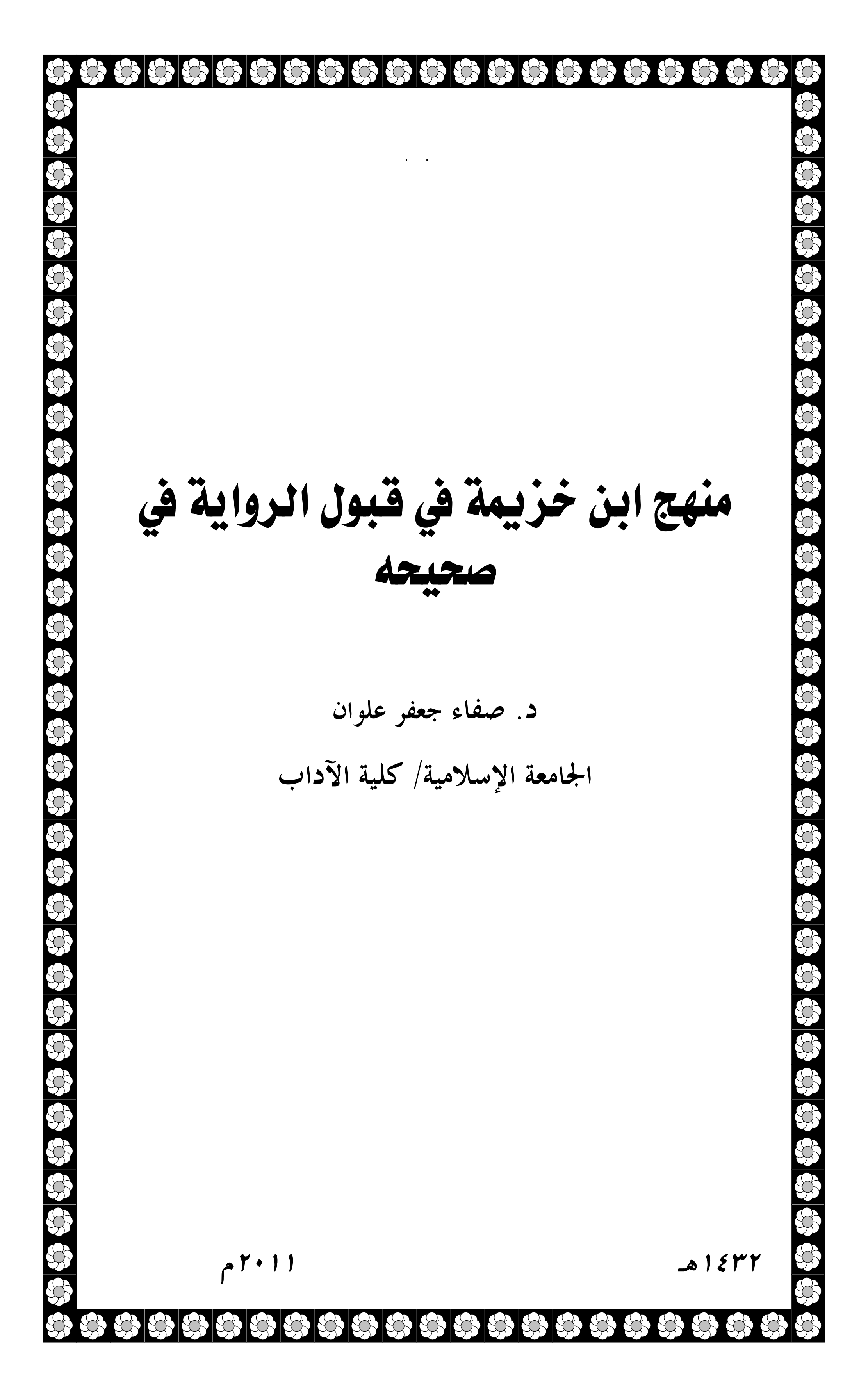


منهج ابن خزيمة في قبول الرواية في صحيحه

د. صفاء جعفر علوان

الجامعة الإسلامية/ كلية الآداب

١٤٣٢هـ ٢٠١١م

Praise be to Allah , peace and praser be upon the best of the creatures , our prophet Mohummad , his family and his companians.

After this journey in saheeh imam al- aima ibn khozaima , (would like to brief the results of this research as follow:

1. the Imam ibn khozima named his book (mokhtasar al- mokhtasar from the saheeh about the prophet mohummad) (peace be upon him). This name was well known among the scholars , named later as (saheeh ibn khozaima)
2. the book had a good source briefed by ibn khozaima.
3. the book was saheeh like the saheeh of al- bukhari and muslim.
4. not all of the book was saheeh. Even if the hadeeth waas weak.
5. ibn khozaima briefed the hadeeth especially the long ones but he gaved examples.
6. ibn khozaima let his students write his book.
7. he was searching for the right original hadeeth.
8. the book is full of hadeeth and jurisprudence.
9. the titles of the subjects agreed with his views.
10. he wrote more about the strange hadeeth with their meaning or removed some problems with the narrators.
11. he gave his own points of views in subjects of hadeeth or jurisprudence.
12. his conditions about the narrators were the same of others.
13. he didn't study the incomplete hadeeth.
14. he didn't devide the hadeeth according to be as saheeh or accepted hadeeth.

15. he amended one of the narrators either by clear mentioning or giving another narrator in order to strengthen the degree of the source.
16. he accepted the dependable narrate.
17. he accepted the weak narrate with a reminder.
18. he didn't accept the liers.
19. he accepted the right origin in spite of its contain.
20. his saheeh sometimes had few weak hadeeth , most of them became strange by following up.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أولا وآخراً، وباطناً وظاهراً، حمداً يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، وصلاته وسلامه الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وأزواجه وذريته الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فقد تباينت مناهج المحدثين في قبول الرواية بين متشدد ومتساهل، لما يتبع هذا الاختلاف من آثار مهمة، وهذا البحث يهدف إلى دراسة منهج أحد المحدثين في قبول الرواية .

واخترت منهج المحدث ابن خزيمة (٢٢٣ ـ ٣١١هـ) الذي عدّ كتابه من كتب السنة المهمة، وسميته (**منهج ابن خزيمة في قبول الرواية في صحيحه**) . فتتبعت مروياته وبينت منهجه في قبول الرواية في ضوء تعليقاته على الأحاديث التي يوردها أو في ضوء دراسة أسانيد بعضها ومقارنتها. وقد قسمت هذا البحث على مقدمة موجزة وأربعة مباحث :

المبحث الأول: ترجمة ابن خزيمة ـ رحمه الله ـ .

المبحث الثاني: التعريف بصحيح ابن خزيمة .

المبحث الثالث: ملاحظات عامة على منهج ابن خزيمة .

المبحث الرابع: شروط ابن خزيمة في قبول الرواية.

وختمته بخاتمة بينت فيها أهم النتائج . سائلاً المولى تبارك وتعالى أن يكون نافعاً لي ولمن خلفي. والله ولي التوفيق .

المبحث الأول: ترجمة ابن خزيمة

فيما يأتي تعريف موجز بالإمام ابن خزيمة ـ رحمه الله ـ:

١ ـ اسمه:

هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر النيسابوري، مولى مجشر بن مزاحم السُّلَميّ الشافعي[١].

٢ ـ كنيته:

يكنى بأبي بكر؛ ولكن ليس لديه ولد بهذا الاسم[٢].

وله كنية أخرى اشتهر بها وهي ابن خزيمة وتعد ملحقة بالكنى وهي أشهر ما عرف به[٣].

٣ ـ لقبه:

لقب ابن خزيمة بإمام الأئمة، قال الخليلي: " اتفق في وقته أهل

---

(١) ينظر: سِيَر أَعْلام النُّبَلاء، لأبي عبدالله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد الذَّهَبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط ٩، ١٤١٣ هـ: ٣٦٥/١٤؛ طَبَقَاتُ الشَّافعيَّة الكُبْرَى، لأبي نَصْر تَاج الدِّين عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبْكي، (ت٧٧١ هـ)، تحقيق: د . عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، و د . محمود مُحَمَّد الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ط٢، ١٩٩٢م: ١٠٩/٣؛ طبقات الشافعية، لأَبِي بَكْرٍ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن قاضي شهبة، (ت٨٥١هـ)، تحقيق: د . الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٧هـ: ٩٩/١ .

(٢) ينظر: سِيَر أَعْلام النُّبَلاء: ٣٦٥/١٤؛ الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح، د. عبد العزيز الكبيسي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ٧٦١١ .

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣٦٥١١٤ .

الشرق على أنه إمام الأئمة "[١]، ولقب بذلك لكثرة من روى عنه من الحفاظ الكبار في حياته[٢].

٤ ـ نسبته :

السُّلَمي : نسبة إلى قبيلة سُليم العربية بالولاء.

النيسابوري : نسبة إلى نيسابور[٣] المدينة التي ولد فيها .

الشافعي : نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي في الفقه.

٥ ـ مولده :

ولد بنيسابور في صفر سنة (٢٢٣هـ)[٤] .

٦ ـ شيوخه :

عني ابن خزيمة في حداثته بالحديث والفقه ، حتى صار يضرب به المثل في سعة العلم والإتقان ، وسمع من عدد كبير من الشيوخ "سمع من إسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ) ، ومحمد بن حميد

---

(١) الإرشاد فِي مَعْرِفَة عُلَمَاء الْحَدِيث، لأبي يَعْلَى الخليل بن عبدالله بن أَحْمَد الخليلي القزويني، (ت٤٤٦هـ)، تحقيق: د . مُحَمَّد سعيد عُمَر إدريس، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ١٤٠٩هـ: ٨٣١/٣ .

(٢) ينظر: الإمام ابن خزيمة ومنهجه: ٢٣٩١٢ .

(٣) نيسابور: والعامة يسمونه نشاوور، وهي مدينة عظيمة، أنجبت كثيراً من العلماء، والراجح أن سبب تسميتها يعود إلى أن ساور هو الذي أمر ببنائها . مُعْجَم الْبُلْدَان، لأبي عبدالله شهاب الدِّين يَاقُوت بن عبدالله الحموي الرُّوْمِيّ البَغْدَادي، (ت٦٢٦ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٩٧٩م: ٣٣١/٥ .

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: ١٠٩/٣؛ النجوم الزَّاهِرة فِي ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأَتَابَكيّ، (ت٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ١٣٨٣هـ: ٣٤١/١.

(ت٢٤٨هـ)، ولم يحدث عنهما لصغره ونقص إتقانه إذ ذاك، وسمع من محمود بن غيلان (ت٢٣٩هـ)، وعتبة بن عبد الله اليحمدي المروزي (ت٢٤٤هـ)، ومحمد بن أبان المستملي (ت٢٤٤هـ)، وإسحاق بن موسى الخطمي (ت٢٤٤هـ)، وعلي بن حجر (ت٢٤٤هـ)، وأحمد بن منيع (ت٢٤٤هـ)، وأبي قدامة السرخسي (ت٢٤١هـ)، وبشر بن معاذ (ت٢٣٤هـ)، وأبي كريب (ت٢٤٧هـ)، وعبد الجبار بن العلاء (ت٢٤٨هـ) وطبقتهم "[١].

٧ ـ تلاميذه:

حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما، ومحمد بن عبد الله بن عبدالحكم (ت٢٦٨هـ) أحد شيوخه، وأحمد بن المبارك المستملي (ت٢٨٤هـ)، وإبراهيم بن أبي طالب (ت٢٩٥هـ) وأبو علي النيسابوري (ت٢٦٥هـ)، وإسحاق بن سعيد النسوي، وأبو عمرو بن حمدان (ت٣٧٦هـ)، وأبو حامد أحمد بن محمد بن بالويه (ت٣٤٣هـ)، وأبو بكر أحمد بن مهران المقرئ، ومحمد بن أحمد بن بصير، وحفيده محمد بن الفضل بن محمد(ت٣٨٩هـ)"[٢]. وآخرون.

٦ ـ ثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء على ابن خزيمة ثناء يليق به وبمنزلته، ومما قيل فيه:

---

(١) تَذْكِرَة الحُفَّاظ، لأبي عبدالله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد الذَّهَبي، (ت٧٤٨هـ)، دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ. وهي الطَبْعَة المصورة عَلَى ط٣ بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٣٧٥هـ: ٢/٧٢١.

(٢) المصدر نفسه: ٢/٧٢١.

قال ابن أبي حاتم وقد سئل عن ابن خزيمة: " وَيْحَكُمْ، هو يُسأل عنا ولا نُسأل عنه وهو إمام يقتدى به"(١).

وقال الحافظ أبو علي الحسين بن محمد النيسابوري: "لم أر مثل محمد بن إسحاق"(٢).

" وكان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارىء السورة "(٣).

وقال ابن حبان: " وكان ــ رحمه الله ــ أحد أئمة الدنيا علماً وفقهاً وحفظاً وجمعاً واستنباطاً، حتى تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا مع الإتقان الوافر والدين الشديد "(٤).

ونقل عنه قوله: " ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها نصب عيينة إلا ابن خزيمة فقط "(٥).

وقال الدارقطنى: " كان ابن خزيمة إماماً ثبتاً معدوم النظير "(٦).

وقال أبو زكريا العنبري سمعت ابن خزيمة يقول: ليس لأحد

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٧٧/١٤؛ تذكرة الحفاظ: ٧٢٩/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى: ٧٢٩/٢.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٧٢٨/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى: ١١٨\٣.

(٣) طبقات الشافعية الكبرى: ١١٨\٣، طبقات الحفاظ: ٣١٤ .

(٤) الثِّقَات، لأبي حاتم التميمي مُحَمَّد بن حِبَّانَ بن أَحْمَد البستي، (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدِّين أَحْمَد، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ط١، ١٣٩٥ هـ ــ ١٩٧٥م: ١٥٦/٩.

(٥) طبقات الحُفَّاظ، لأبي الْفَضْل عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطي، (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٣هـ: ٦١ .

(٦) تذكرة الحفاظ: ٧٢٨/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى: ١١٨\٣.

مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قول إذا صح الخبر عنه "[١] .

٧ ـ مؤلفاته :

تزيد مصنفاته على ١٤٠ كتاباً[٢] ، منها :

(التوحيد وإثبات صفة الرب) وهو مطبوع .

(مختصر المختصر) المسمى (صحيح ابن خزيمة) مطبوع بتحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي .

ومن مؤلفاته التي لم تصلنا : تفسير القرآن ، فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء. المسائل المصنعة في الحديث . المسند في الحديث. القراءة خلف الإمام. القدر. الأشربة. الأهوال. الدعاء . ذكر نعيم الجنة[٣] .

٨ ـ وفاته :

توفي ابن خزيمة من ذي القعدة سنة (٣١١هـ)[٤] .

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٧٢٨/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى: ١١٨\٣.

(٢) هَدِيَّةُ العَارِفِين فِي أسماء المؤلفين وآثار الْمُصَنِّفِين، لإسماعيل باشا بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم البابانى أصلاً والبَغْدَادي مَوْلِداً ومسكناً، (ت١٣٣٨ هـ)، منشورات دار إِحْيَاء التُّرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ . عن المطبعة البهية في أستنابول ١٩٥١م: ٦/٢؛ الأَعْلَام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العَرَب والمستعربين والمستشرقين)، لخَيْر الدِّين الزِّرِكْلِي الدِّمَشْقي، (ت١٣٩٦هـ ــ ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بَيْرُوْت، ط٥،١٩٧٩م: ٢٩/٦ .

(٣) مقدمة صَحِيْح ابْنِ خُزَيْمَةَ، لأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن خُزَيْمَةَ السُّلَمِيّ النيسابوري، (ت٣١١هـ) تحقيق: د . مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلاميّ، بَيْرُوْت، ط١، ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م: ١٢ ــ ١٤ .

(٤) تذكرة الحفاظ: ٧٢٨/٢؛ طبقات الشافعية الكبرى: ١١٨\٣.

المبحث الثاني: التعريف بصحيح ابن خزيمة

١ ـ اسم الكتاب :

سمى الإمام ابن خزيمة كتابه (مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم)، وهذا الاسم هو المتداول بين العلماء المتقدمين .

قال الخليلي : " وآخر من روى هذا الكتاب عن ابن خزيمة سبطه محمد بن الفضل بنيسابور، روى عنه مختصر المختصر وغيره "(١) .

قال البيهقي : " رواه محمد بن خزيمة في مختصره "(٢) .

قال الذهبي : وقد سمعنا مختصر المختصر عالياً(٣) .

ولكن الكتاب اشتهر باسم صحيح ابن خزيمة، كما ذكر ذلك الزيلعي(٤)، وابن حجر(٥) .

---

(١) الإرشاد: ٢/٨٣٢ .

(٢) السُنَن الكُبرى، لأبي بكْر أَحْمَد بن الحسين بن عَلِيّ بن موسى البَيْهَقي، (ت٤٥٨ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، مَكْتَبَة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م: ١/٤٣٤.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٤/٣٨٢.

(٤) ينظر: نَصْب الرَّايَة لأحاديث الْهِدَايَة، لأبي مُحَمَّد جمال الدِّين بن عبدالله بن يوسُف الْحَنَفِيّ الزَّيْلَعِي، (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد يوسف البنوري، دار الْحَدِيث، مصر، ط١، ١٣٥٧هـ: ١/٢١١ .

(٥) ينظر: فَتْح البَاري شَرْح صَحَيْح الْبُخَارِيّ، لأَحْمَد بن علي المعروف بابن حَجَر العَسْقَلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ومُحِبّ الدِّين الْخَطِيب، (ت١٩٦٩م)، دار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، ط١، ١٣٧٩هـ: ١/٤١١؛ تَلْخِيص الْحَبِيرِ فِي أَحَادِيْث الرافعي الكَبِيْر، لأبي الْفَضْل شهاب الدِّين أَحْمَد بن علي بن حَجَر العَسْقَلاني، (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م: ١/٣٧ .

٢ ـ أصل المختصر:

ذكـر الـدكتور الأعظمـي أن (مختصـر المختصـر) يعـني أن لهـذا الكتـاب أصـلاً كـبيراً ، اختصـره ابـن خزيمـة ثـم اختصـره ثـم عـاد فاختصـره مرة أخرى ، يقول:

" يمكننا أن نخلص فنقول:

١ ـ إن هذا الكتاب مختصر من مسنده الكبير.

٢ ـ إن المسـند الكـبير لم يكـن قـد تم تأليفـه ، بـل كـان يضـيف إليـه الأشـياء حسـبما يـتراءى لـه ، وربمـا أضـاف أشـياء إلى المختصـر لم يضـفها إلى المسند الكبير "(١) .

والـذي يؤيـد مـا ذهـب إليـه الـدكتور الأعظمـي أنـه لم يشـر إليـه أحـد من العلماء أو ذكره مع التحري الشديد .

وقـد أشـار ابـن خزيمـة إلى مختصـره عـدة مـرات ـ كمـا يقـول الـدكتور الأعظمـي ـ في ثنايـا كتابـه هـذا وفي غـيره ، فمـن ذلـك قولـه في المقدمـة : " كتـاب الوضـوء مختصـر المختصـر مـن المسـند الصـحيح عـن الـنبي صـلى الله عليه وسلم "(٢) .

ويقـول في كتـاب التوحيـد : " قـد أمليـت طـرق هـذا الخـبر في كتـاب

---

(١)　مقدمة صحيح ابن خزيمة: ١٨ ــ ١٩.

(٢)　المصدر نفسه: ٣.

المختصر من كتاب الصلاة "[1] .

وأشار إلى المسند الكبير في كتاب التوحيد فقال: "خرجته بطوله في كتاب الصدقات من الكتاب الكبير"[2].

وذكر هذا المسند الكبير في الصحيح نفسه عدة مرات، فقال: "وسأبين هذه المسألة بتمامها في كتاب الصلاة في "المسند الكبير" لا المختصر"[3] .

ويقول: "قد خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب الصلاة من الكتاب الكبير"[4].

٣ ـ منزلة الكتاب العلمية:

يقول أحمد محمد شاكر: " صحيح ابن خزيمة والمسند الصحيح على التقاسيم والأنواع لابن حبان والمستدرك على الصحيحين للحاكم، هذه الكتب الثلاثة هي أهم الكتب التي ألفت في الصحيح المجرد بعد الصحيحين للبخاري ومسلم "[5] .

---

(١) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل، مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن خُزَيْمَةَ أَبُو بَكْرٍ، (ت٣١١ هـ)، تحقيق: د . عبد الْعَزِيز بن إِبْرَاهِيم الشهوان، مكتبة الرشيد، الرياض، ط٥، ١٩٩٤م: ص ٢٢٧ .

(٢) المصدر نفسه: ص ١٠٤ .

(٣) كتاب التوحيد: ص ٢٤٩ .

(٤) المصدر نفسه: ص ٢٩٠ .

(٥) مقدمة صَحِيْح ابْن حِبَّانَ بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم مُحَمَّد بن حِبَّانَ بن أَحْمَد التميمي البستي، (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط١، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م: ٦ـ ٧ .

وقال: " وقد رتب علماء هذا الفن ونقاده، هذه الكتب الثلاثة التي التزم مؤلفوها برواية الصحيح من الحديث ونحوه، أعني الصحيح المجرد بعد الصحيحين: البخاري ومسلم، على الترتيب الآتي:

صحيح ابن خزيمة.

صحيح ابن حبان.

المستدرك للحاكم. ترجيحاً منهم لكل كتاب منها على ما بعده في التزام الصحيح المجرد، وإن وافق هذا مصادفة ترتيبهم الزمني عن غير قصد إليه "(١).

وقال ابن الصلاح مبيناً الكتب التي يستفيد منها طالب الحديث الزيادة في الصحيح على ما في الصحيحين: " ويكفي مجرد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة "(٢).

ورجح السيوطي كتاب ابن خزيمة على كتاب ابن حبان بقوله: "صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه، حتى إنه ليتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد فيقول: (إن صح الخبر)، أو (إن ثبت كذا) ونحو ذلك "(٣).

---

(١) المصدر نفسه: ١١.

(٢) علوم الحديث، لابن الصلاح المعروف بمقدمة ابن الصلاح، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت٦٤٣ هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة الأصيل، حلب، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م: ١٦.

(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لأبي الْفَضْل عبدالرحمن بن أَبِي بَكْرٍ بن مُحَمَّد السيوطي، (ت٩١١ هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، بلا تاريخ: ٥٤.

٤ ـ مرتبة أحاديث صحيح ابن خزيمة :

قال الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في مقدمته التي كتبها لصحيح ابن خزيمة : " أقول : إن (صحيح ابن خزيمة) ليس كالصحيحين، بحيث يمكن القول إن كل ما فيه صحيح، بل فيه ما هو دون درجة الصحيح، وليس مشتملاً على الأحاديث الصحيحة والحسنة فحسب، بل يشتمل على أحاديث ضعيفة أيضاً، إلا أن نسبتها ضئيلة جداً إذا قورنت بالأحاديث الصحيحة والحسنة، وتكاد لا توجد الأحاديث الواهية أو التي فيها ضعف شديد إلا نادراً "(١) .

(١) مقدمة صحيح ابن خزيمة: ٢٢ .

المبحث الثالث: ملاحظات عامة على منهج ابن خزيمة

اتصف منهج الإمام ابن خزيمة - رحمه الله - في كتابه الصحيح بجملة ملحوظات عامة أوجزها بما يأتي:

١ - اختصار الأحاديث:

إن اختصار الأحاديث ولاسيما الطويلة سمة ظاهرة في صحيح ابن خزيمة، مما يشعر بأن المؤلف اختار اختصار كتابه، على خلاف كتابه الكبير، ابتغاء موافقة الشاهد من الحديث، ومن ذلك قوله:

في حديث جبريل (عليه السلام) وسؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان قال: " فقال: يا محمد ما الإسلام ؟ قال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتعتمر، وتغتسل من الجنابة، وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ قال: نعم قال: صدقت وذكر الحديث "[١]. فقد أورد الرواية بما يوافق موضع الاستشهاد الذي عنونه بقوله: " في باب ذكر الخبر الثابت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بأن إتمام الوضوء من الإسلام ".

وقوله أيضاً " فوضع له إناء، فغسل يديه، ثم مضمض واستنشق واستنثر، ثم أخذ بيمينه يعني الماء، فصك بها وجهه وذكر الحديث "[٢] فقد اقتصر هنا على موضع الشاهد الذي يوافق عنوان الباب (باب استحباب صك الوجه بالماء عند غسل الوجه).

---

(١)　صحيح ابن خزيمة: ٣/١، رقم (١).

(٢)　المصدر نفسه: ٧٩/١، رقم (١٥٣).

٢ ـ إن ابن خزيمة أملى كتابه الصحيح على طلابه[١]، من ذلك قوله: " باب مسح باطن الأذنين و ظاهرهما قال أبو بكر: قد أمليت حديث عثمان بن عفان وخبر ابن عباس في مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما "[٢].

وقوله: " قال أبو بكر: قد أمليت خبراً عن عمر بن الخطاب: عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: الأعمال بالنية و إنما لكل امرئ ما نوى "[٣].

٣ ـ تحريه صحة الأسانيد:

قال السيوطي: " يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الإسناد، ويقول ـ أي ابن خزيمة ـ: " إن صحّ الخبر، أو إن ثبت، ونحو ذلك "[٤].

ومن الأمثلة الدالة على ذلك قوله:

" باب فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها إن صح الخبر "[٥].

" باب ذكر ما كان الله ـ عز وجل ـ خصَّ نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ بالتأمين فلم يعطه أحداً من النبيين قبله؛ خلا هارون حين دعا

---

(١) المصدر نفسه المقدمة: ١٩ .
(٢) صحيح ابن خزيمة: ٨١/١ .
(٣) المصدر نفسه: ١١٤/١ .
(٤) تدريب الراوي: ص ٤٥ .
(٥) صحيح ابن خزيمة: ٧١/١ .

موسى فأمن هارون إن ثبت الخبر "[١] .

" عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله قال: كنا نصلي مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلا نتوضأ من موطئ . وقال المخزومي: كنا نتوضأ مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا نتوضأ من موطئ . وقال الزهري: كنا مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فلا نتوضأ من موطئ . قال: أبو بكر هذا الخبر له علة لم يسمعه الأعمش عن شقيق لم أكن فهمته في الوقت "[٢] .

٤ ـ المسائل الفقهية :

كانت عنوانات الأبواب التي ضمنها ابن خزيمة كتابه عنوانات فقهية يدرج فيها الأحاديث التي توافق العنوان، مما يشعر أن ابن خزيمة كان يرجح بين الأقوال الفقهية ويذكر الأحاديث التي تؤيد القول الذي أخذ به، لذلك يندر أن نجد أحاديث لا توافق رأيه الفقهي، من ذلك روايته للأحاديث الخاصة بالوضوء مما مسته النار، فقد اختار القول بعدم الوضوء من لحوم الجزور أو مما مسته النار، وبوب عليها الأبواب الآتية: (باب إسقاط إيجاب الوضوء من أكل ما مسته النار أو غَيَّرَتهُ)[٣] (باب ذكر الدليل على أن اللحم الذي ترك النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء من أكله كان لحم غنم لا لحم إبل)[٤]، (باب ذكر الدليل على أن ترك النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء مما مست النار أو

---

(١)　المصدر نفسه: ٣٩/٣.
(٢)　صحيح ابن خزيمة: ٢٣٤/١ .
(٣)　المصدر نفسه: ٢٦/١.
(٤)　المصدر نفسه: ٢٧/١.

غَيَّـرَت ناسـخ لوضـوئه مما مسـت النـار أو غـيرت)[١] ، (بـاب الرخصـة في تـرك غسـل اليـدين والمضمضـة مـن أكـل اللحـم إذ العـرب قـد تسـمي غسـل اليـدين وضـوءً)[٢] . ولم يـورد الأحاديـث الـتي تشـير إلى الوضـوء مـن لحوم الإبل مع أنها مروية في الصحيح أيضاً[٣] .

ومـن ذلـك قولـه : (بـاب الرخصـة في الجمـع بـين المغـرب والعشـاء في السـفر بـذكر خبر غلـط في معنـاه بعـض مـن لم يحسـن صـناعة الفقـه فتـأول هـذا الخـبر علـى ظـاهرهِ وزعـم أن الجمـع غـير جـائز إلا أن يجـد المسـافر السفر)[٤] .

٤ ـ التعليقات النافعة على الأحاديث :

حفـل صـحيح ابـن خزيمـة بتفسـير غريـب الألفـاظ أو تبيـان بعـض المعـاني المرتبطـة بـه أو إزالـة بعـض الإشـكالات مثـل الإبهـام في الـرواة ، مـع ميـل ابـن خزيمـة إلى التطويـل في بيـان الغريـب ، كأنـه يشـرح المـتن شـرحاً ، مـن ذلك قوله :

" وقولـه : غفـر الله لـك مـا تقـدم مـن ذنبـك ومـا تـأخر مـن الجـنس الذي أقول : إنه جائز في اللغة أن يقال : يكون في معنى كان "[٥] .

---

(١) المصدر نفسه: ٢٧/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٨/١.

(٣) صَحِيْح مُسْلِم . لأبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيْسابوري، (ت٢٦١هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ: كتاب الحيض، باب الوضوء من لحوم الإبل، ٢٧٥/١ .

(٤) صحيح ابن خزيمة: ٨١/٢ .

(٥) المصدر نفسه: ٢٠١/٢.

ومن تفسيره للغريب قوله : ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بمكوك ويغتسل بخمسة مكاكي . قال أبو بكر المكوك في هذا الخبر المد نفسه))[١] .

ومن توسعه في الشرح قوله : " قال أبو بكر : وإنما استدللت على أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أراد بقوله : (أو ظلهم) : الظل الذي يستظلون به إذا جلسوا مجالسهم بخبر عبد الله بن جعفر : أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان أحب ما استتر به في حاجته هدفاً أو حائش نخل ، إذ الهدف هو الحائط ، والحائش من النخل : النخلات المجتمعات ، وإنما سمي البستان حائشاً لكثرة أشجاره ، ولا يكاد الهدف يكون إلا وله ظل ، إلا وقت استواء الشمس ، فأما الحائش من النخل ، فلا يكون وقت من الأوقات بالنهار إلا ولها ظل ، والنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد كان يستحب أن يستتر الإنسان في الغائط بالهدف والحائش ، وإن كان لهما ظل "[٢] .

ومن تعليقاته لإزالة الإبهام عن الرواة قوله : " قال أبو بكر : أبو معاذ هذا هو عطاء بن أبي ميمونة "[٣] .

ويتوسع ابن خزيمة في تعليقه على الأحاديث لبيان رأيه الفقهي وقد يستغرق هذا التعليق عدداً من الصفحات ، من ذلك قوله : " قال أبو بكر : فلو كان ماء الفرث إذا عصر نجساً لم يجز للمرء أن يجعله على

---

(١) المصدر نفسه: ٦١/٢.

(٢) صحيح ابن خزيمة: ٣٧/١ ــ ٣٨ .

(٣) المصدر نفسه: ٤٦/١ .

كبـده ، فيـنجس بعـض بدنـه ، وهـو غـير واجـد لمـاء طـاهر يغسـل موضـع النجس منه"[١] الخ ما قال .

٥ ـ الترجيحات :

عُـني ابـن خزيمـة بـالترجيح وبيـان الـرأي ، ولاسـيما أنـه قسَّـم كتابـه علـى الأبـواب الفقهيـة ، ولم يكـن ترجيحـه قاصـراً علـى اختيـار الأبـواب الفقهيـة ، بـل تعـداه إلى الترجـيح بـين الأحاديـث والأقـوال المترتبـة عليهـا ، مـن ذلـك جمعـه بـين الأحاديـث الـواردة في تحديـد ليلـة القـدر ، فقـال : " بـاب ذكـر أبـواب ليلـة القـدر والتـأليف بـين الأخبـار المـأثورة عـن الـنبي ـ صـلى الله عليـه وسـلم ـ فيهـا مـا يحسـب كـثير مـن حملـة العلـم ممـن لا يفهـم صـناعة العلـم أنهـا متهـاترة متنافيـة ، ولـيس كـذلك هـي عنـدنا بحمـد الله ونعمتـه ، بـل هي مختلفة الألفاظ متفقة المعنى على ما سنبينه إن شاء الله "[٢] .

---

(١) المصدر نفسه: ٥٢/١ .

(٢) المصدر نفسه: ٣١٩/٣.

المبحث الرابع: شروط ابن خزيمة في قبول الرواية

علم الرواية : " هو العلم الذي يقوم على النقل المحرر الدقيق لكلّ ما أضيف إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، ولكل ما أضيف إلى الصحابة والتابعين على الرأي المختار "(١) .

١ ـ الحديث الصحيح :

لقد بيَّن ابن خزيمة شروطه في رواة الحديث الصحيح والتي لم يخرج فيها عما خطه الأئمة من تلك الشروط ، بقوله :

" المختصر من المختصر من المسند عن النبي - صلى الله عليه وسلم - على الشرط الذي ذكرنا بنقل العدل عن العدل موصولاً إليه - صلى الله عليه وسلم - من غير قطع في الإسناد، ولا جرح في ناقلي الأخبار، إلاَّ ما نذكر أن في القلب من بعض الأخبار شيئاً، إما لشك في سماع راوٍ من فوقه خبراً، أو راو لا نعرفه بعدالة ولا جرح، فنبين أنَّ في القلب من ذلك الخبر شيئاً، فإنا لا نستحل التمويه على طلبة العلم بذكر خبر غير صحيح لا نبين علته، فيغتر به بعض من يسمعه، فالله الموفق للصواب "(٢) .

إن ابن خزيمة - رحمه الله - يبين أنه لا يروي عن أشخاص لا يعرفون بعدالة ولا جرح ؛ وهو يتوقف عن ذلك وينبه عليه كما في

---

(١) علوم الحديث ومصطلحه، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة عشرة، ١٩٨٨م: ١٠٧ .

(٢) صحيح ابن خزيمة: ١٨٦/٣ .

قوله: " باب فضل قراءة ألف آية إن صح الخبر، فإني لا اعرف أبا سرية بعدالة ولا جرح "[١] .

وقوله: " باب الرخصة لبعض الرعية في التخلف عن الجمعة إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد، إن صح الخبر، فإني لا أعرف أياس بن أبي رملة بعدالة ولا جرح "[٢] .

فأثبت ابن خزيمة أنّه لم يخرج عما قرَّره واعتمده من شروطٍ لقبول الرواة، والتي من أهمها :العدالة والضبط واتصال السند، وهو يوافق غيره من كبار المحدثين بذلك، وإن اختلفت العبارات، إلاّ أنّ المضمون واحد. ولم يذكر ابن خزيمة الشذوذ والعلّة صراحة في مقدمة صحيحه؛ لأنّه لم يذكر شروط الحديث الصحيح، بل شروط الراوي المقبول عنده، فهو لم يشترطها صراحة وينصّ عليها، إلاّ أنّ مضمون عمله في صحيحه يدل على اشتراطهما، فلا يغيب ذلك عن محدثٍ مثل ابن خزيمة وإن لم يصرح به.

ونقل الخطيب البغدادي بأسناده أبي علي الحسين بن علي النيسابوري قوله: " ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث، ومما يتلو الصحيحين سنن أبي داود السجستاني، وأبي عبد الرحمن النسوي، وأبي عيسى الترمذي وكتاب محمد بن اسحق بن خزيمة النيسابوري؛ الذي شرط فيه على نفسه إخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي - صلى الله عليه

---

(١) صحيح ابن خزيمة: ١٨١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣٥٩/٢ .

وسلم ـ "[١] .

وربما قيّد ابن خزيمة أحاديث باب من الأبواب بالتصريح بصحة السند، مثل قوله: " فكل ما لم أقل إلى آخر هذا الباب: إن هذا صحيح؛ فليس من شرطنا في هذا الكتاب"[٢] .

ولم يخرج ابن خزيمة الأحاديث المنقطعة السند اتباعاً لمنهجه وإن كان الانقطاع خفياً، من ذلك قوله: " قال أبو بكر: وإنما كنت تركت إملاء خبر أبي العالية عن عائشة: أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان يقول في سجود القرآن بالليل: سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته؛ لأن بين خالد الحذاء وبين أبي العالية رجلاً مسمى لم يذكر الرجل عبد الوهاب بن عبد المجيد و خالد بن عبد الله الواسطي "[٣] .

٢ ـ الحديث الحسن:

يرى ابن حجر أن ابن خزيمة لم يفرّق بين الحديث الصحيح والحسن، كما هو حال الأئمة المتقدمين لا باعتبار الاصطلاح، ولكن باعتبار العموم والخصوص، لذلك أُخذ هذا على منهجه بأنّه ممن لا يرى التفريق بين الحديث الصحيح والحسن، وعدّ ذلك من باب خفة شرطه ونزول مرتبة صحيحه عن غيره من كتب الصحيح، قال ابن

---

(١) الْجَامِع لأخلاق الراوي وآداب المستمع، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَد بن علي الْخَطِيب البَغْدَادي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د . محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠هـ: ١٨٥/٢.

(٢) صحيح ابن خزيمة: ٢٣٦/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٨٣/١ .

حجر: " فلم يلتزم ابن خزيمة وابن حبان في كتابيهما أن يخرجا الصحيح الذي اجتمعت فيه الشروط التي ذكرها المؤلف؛ لأنهما ممن لا يرى التفرقة بين الصحيح والحسن، بل عندهما أن الحسن قسم من الصحيح لا قسيمه"[(١)].

والذي يؤيد هذا هو احتجاج ابن خزيمة بأحاديث أهل الطبقة الثانية الذين أخرج مسلم أحاديثهم في المتابعات كابن إسحاق[(٢)] وأسامة بن زيد الليثي[(٣)] ومحمد بن عجلان[(٤)] ومحمد بن عمرو بن علقمة[(٥)]، وغيرهم فحكم هذه الأحاديث دائر بين الصحيح والحسن ما لم يظهر في بعضها علة قادحة؛ وأما أن يكون مراد من يسميها صحيحة أنها جمعت الشروط المذكورة في حدِّ الصحيح، فلا[(٦)].

٣ ـ تقوية الإسناد:

من أجل تقوية الإسناد يلجأ ابن خزيمة إلى تعديل أحد الرواة، إما بذكر وصف يزيل اللبس، أو تعزيز الرواية برواية آخر، من ذلك قوله:

" حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا يحيى بن عبد الله

---

(١) النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ أَحْمَد بن علي بن حَجَر العَسْقَلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي عمير الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بلا تاريخ:١/٢٩٠ ــ ٢٩١ .

(٢) ينظر: صحيح ابن خزيمة: ١/١١ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/٣٧٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١/٥٦ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣/١٧٦.

(٦) ينظر: النكت:١/ ٢٩١ .

بن بكير قال: سمعت الليث بن سعد يقول: سمعت يزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر ـ وهما جوهرتا البلاد ـ يقولان: فتحت مصر صلحاً "[١].

فهو قد أورد وصف الليث لشيخيه بأنهما جوهرتا البلاد، ذلك أنه روي عن أحمد أنه لين عبيد الله بن أبي جعفر مع أنه ثقة[٢]، وعزّز روايته عنه برواية يزيد بن أبي حبيب، وهو ثقة يرسل[٣].

٤ ـ قبول رواية الثقة إن وهم:

في الغسل يوم الجمعة روى حديثاً عن شيخه محمد بن بشار الملقب بندار[٤]، ثم قال: " لا أعلم أحداً تابع بنداراً في هذا، والجواد قد يفتر في بعض الأوقات"[٥].

٥ ـ قبول رواية الضعفاء مع التنبيه عليها:

يورد ابن خزيمة بعض الأحاديث الضعيفة مع تنبيهه عليها، من ذلك قوله: " باب ذكر ما أعد الله ـ جل وعلا ـ في الجنة من الغرف لمداوم صيام التطوع؛ إن صح الخبر، فإن في القلب من عبد الرحمن بن إسحق أبي شيبة الكوفي شيئاً، وليس هو بعبد الرحمن بن إسحاق الملقب بعباد الذي روى عن سعيد المقبري والزهري وغيرهما هو صالح الحديث مدني

---

(١) صحيح ابن خزيمة: ٢٧٠/٣.

(٢) ينظر: تَقْرِيْب التَهْذِيب، لأبي الْفَضْل أَحْمَد بن علي بن حَجَر العَسْقلاني الشَّافِعِيّ، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م: ٣٧٠/١ .

(٣) ينظر: صحيح ابن خزيمة: ٦٠٠/٢.

(٤) محمد بن بشار بندار ثقة . ينظر: تقريب التهذيب: ٤٦٩/٢ .

(٥) صحيح ابن خزيمة: ١٥٧/٣ .

سكن واسط ثم انتقل إلى البصرة، ولست أعرف ابن معانق ولا أبا معانق الذي روى عنه يحيى بن أبي كثير "[1] .

وههنا جملة ملحوظات:

أ - إن عبد الرحمن بن إسحق أبي شيبة الكوفي ضعيف[2]، وإن عبد الرحمن الملقب بعبّاد صدوق[3] .

ب - إن ابن معانق وثقه العجلي[4] .

ج - إن الحديث من طريق عبد الرحمن شيبة ضعيف، ومن طريق ابن معانق حسن لغيره[5] .

د - إن ابن خزيمة عدّل عبّاداً، وجرّح شيبة، وهذا تعديل وتجريح منه .

٦ - عدم قبول رواية المدلسين:

" قال أبو بكر: أما خبر أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة فإن فيه نظراً لأني لا أقف على سماع أبي إسحاق هذا الخبر من الأسود "[6] . وقال: " باب إباحة الأكل بين الصلاتين إذا جمع بينهما بالمزدلفة إن ثبت الخبر فإني لا أقف على سماع أبي إسحاق هذا الخبر من عبد

---

(١) المصدر نفسه: ٣٠٦/٣ .
(٢) ينظر: تقريب التهذيب: ٣٦٦/٢ .
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٦/٢ .
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٢٤/١ .
(٥) ينظر: تعليق الألباني على الحديثين هامش صحيح ابن خزيمة: ٣٠٦/٣ .
(٦) المصدر نفسه: ٢١٢/١

الرحمن بن يزيد "[١] .

أما أبو إسحاق فهو السبيعي، وهو مذكور وموصوف بالتدليس[٢].

وقال: " قال أبو بكر: كان في القلب من هذا الإسناد شيء، فإن حبيب بن أبي ثابت مدلس[٣]، ولم أقف هل سمع حبيب هذا الخبر من محمد بن علي أو لا ؟ ثم نظرت فإذا أبو عوانة رواه عن حصين عن حبيب بن أبي ثابت قال: حدثني محمد بن علي "[٤] .

وقوله: " قال أبو بكر: أنا استثنيت صحة هذا الخبر؛ لأني خائف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم وإنما دلسه عنه "[٥] .

٧ ـ قبول سند الرواية وإن أنكر متنها:

ربما يورد ابن خزيمة حديثاً لا يعترض على سنده؛ ولكنه ينكر متنه، من ذلك قوله: " قال أبو بكر: وهذا الخبر لم يسمع في الدعاء لا في قديم الدهر ولا في حديثه؛ استعمل هذا الخبر على وجهه، ولا حكي لنا عن من لم نشاهده من العلماء أنه كان يكبر لافتتاح الصلاة ثلاث

---

(١) المصدر نفسه: ٢٦٨/٤ .

(٢) ينظر: التبيين لأسماء المدلسين، لأبي الوفا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن سبط بن العجمي الحلبي الطرابلسي، (ت٨٤١ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد إِبْرَاهِيم دَاوُد الموصلي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م: ١٦٠ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩.

(٤) صحيح ابن خزيمة: ٢٢٩/١.

(٥) صحيح ابن خزيمة: ٧١/١.

تكبيرات، ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك إلى قوله ... ولا إله غيرك ثم يهلل ثلاث مرات ثم يكبر ثلاثاً "(١) .

فقد أنكر هذا المتن، وقد أنكره أحمد أيضاً كما حكاه عنه ابن حجر(٢)، والحديث رواه أبو داود(٣) وأحمد(٤) .

٨ ـ الأحاديث الضعيفة:

لم يخل صحيح ابن خزيمة من بعض الأحاديث الضعيفة مع قلتها، وقد أشار إليها محقق الكتاب الأعظمي، والألباني في مراجعته، من ذلك قوله:

" أخبرنا أبو طاهر، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبان بن عبد الله البجلي، حدثني إبراهيم بن جرير، عن أبيه: أن نبي الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ دخل الغيضة، فقضى حاجته فأتاه جرير بإداوة من ماء فاستنجى بها قال: ومسح يده بالتراب " . قال الأعظمي: " إسناده ضعيف "(٥) .

وقد يورد أحاديث ضعيفة ولكنها تتقوى بالمتابعة من ذلك قوله:

---

(١) المصدر نفسه: ٢٣٨/١ .

(٢) ينظر: تلخيص الخبير: ٢٢٩/١.

(٣) سُنَن أَبِي دَاوُد، لأبي دَاوُد سُليمان بن الأشعث السِّجِستَاني الأزدي، (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ: ٢٣١/١، رقم (٤٧٨) .

(٤) مُسْنَد أَحْمَد بن حَنْبَل، لأبي عبدالله أَحْمَد بن حنبل الشَّيْبَانِيّ، (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر بلا تاريخ: ٥٠/٣، رقم (١١٤٩١) .

(٥) صحيح ابن خزيمة: ٤٧/١، رقم (٨٩) مع تعليق الأعظمي في الهامش .

" أخبرنا أبو طاهر، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن يحيى بن كثير، حدثني عياض: أنه سأل أبا سعيد الخدري فقال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

وحدثنا سلم بن جلادة القرشي، حدثنا وكيع، حدثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن عياض بن هلال عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته فيقول: إنك قد أحدثت فليقل: كذبت إلا ما وجد ريحه بأنفه أو سمع صوته بأذنه.

هذا لفظ وكيع.

قال أبو بكر قوله: فليقل كذبت، أراد فليقل: كذبت بضميره لا ينطق بلسانه إذ المصلي غير جائز له أن يقول: كذبت نطقاً بلسانه ".

قال الأعظمي: " إسناده ضعيف. قال في التقريب: عياض بن هلال مجهول[1]؛ لكن له متابع أخرجه أحمد[2] من طريق علي بن زيد عن أبي النضرة عن أبي سعيد؛ ولكنه شاهد قاصر ليس فيه " فليقل كذبت " على أن علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف "[3].

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب: ٤٣٧/٢.

(٢) مسند أحمد: ١٢/٣، رقم (١١٠٩٧).

(٣) صحيح ابن خزيمة: ١٩/١.

الخاتمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

بعد هذه الرحلة في صحيح إمام الأئمة ابن خزيمة، أوجز أهم نتائج هذا البحث بما يأتي :

١. سمى الإمام ابن خزيمة كتابه (مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم)، وهذا الاسم هو المتداول بين العلماء المتقدمين، وعرف فيما بعد بصحيح ابن خزيمة .
٢. إن لكتاب (مختصر المختصر) أصلاً كبيراً اختصره ابن خزيمة.
٣. الكتاب يلي من حيث الصحة صحيح البخاري وصحيح مسلم .
٤. ليس كل ما ورد في صحيح ابن خزيمة صحيحاً، وإن كان الحديث الضعيف فيه قليلاً .
٥. اختصر ابن خزيمة الأحاديث ولاسيما الطويلة واكتفى بذكر الشاهد من الحديث .
٦. إن ابن خزيمة أملى كتابه الصحيح على طلابه .
٧. كان يتحرى صحة الأسانيد .
٨. كتاب صحيح ابن خزيمة كتاب حديثي ـ فقهي ورتبه مؤلفه على الأبواب الفقهية .
٩. كانت عنوانات الأبواب توافق آراء ابن خزيمة الفقهية .
١٠. حفل الكتاب بتفسير غريب الألفاظ أو تبيان بعض المعاني

المرتبطة به أو إزالة بعض الإشكالات مثل الإبهام في الرواة، مع ميل ابن خزيمة إلى التطويل في بيان الغريب .

١١. عني ابن خزيمة بالترجيح وبيان الرأي في المسائل المطروحة سواءٌ أكانت حديثية أم فقيهة .

١٢. شروطه في رواة الحديث الصحيح لا تختلف عن شروط غيره من الأئمة المتقدمين.

١٣. لم يخرج ابن خزيمة الأحاديث منقطعة السند.

١٤. لم يفرّق ابن خزيمة بين الحديث الصحيح والحسن.

١٥. من أجل تقوية الإسناد يلجأ ابن خزيمة إلى تعديل أحد الرواة، إما بذكر وصف يزيل اللبس، أو تعزيز الرواية برواية آخر .

١٦. قبوله رواية الثقة إن وهم .

١٧. قبوله رواية الضعفاء مع التنبيه عليها .

١٨. عدم قبول رواية المدلسين .

١٩. قبول سند الرواية وإن أنكر متنها .

٢٠. لم يخل صحيح ابن خزيمة من بعض الأحاديث الضعيفة مع قلتها، وأغلب الأحاديث الضعيفة تتقوى بالمتابعة .

والله من وراء القصد

المصادر والمراجع

١. الإرشاد فِي مَعْرِفَة عُلَمَاء الْحَدِيث، لأبي يَعْلَى الخليل بن عبدالله بن أَحْمَد الخليلي القزويني، (ت٤٤٦هـ)، تحقيق: د. مُحَمَّد سعيد عُمَر إدريس، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ١٤٠٩هـ.

٢. الأَعْلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العَرَب والمستعربِين والمستشرقِين)، لِخَيْر الدِّين الزِّرِكْلِي الدِّمَشْقي، (ت١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بَيْرُوْت، ط٥، ١٩٧٩م.

٣. الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح، د. عبد العزيز الكبيسي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤. التبيين لأسماء المدلسين، لأبي الوفا إبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن سبط بن العجمي الحلبي الطرابلسي، (ت٨٤١ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد إبْرَاهِيم دَاوُد الموصلي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بَيْرُوْت، ط١، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م.

٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لأبي الْفَضْل عبدالرحمن ابن أَبِي بَكْرٍ بن مُحَمَّد السيوطي، (ت٩١١ هـ)، تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، بلا تاريخ.

٦. تَذْكِرَة الحُفّاظ، لأبي عبدالله شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد

الـذَّهَبي، (ت٧٤٨هـ)، دار إِحْيَـاء التُـرَاث العَرَبِـيّ، بَيْـرُوْت، بـلا تـاريخ. وهـي الطَبْعَـة المصـورة عَلَـى ط٣ بـدائرة المعـارف العثمانيـة بحيدر آباد الدكن، ١٣٧٥هـ.

٧. تَقْرِيْـب التَهْـذِيب، لأبـي الْفَضْـل أَحْمَـد بـن علـي بـن حَجَـر العَسْـقلاني الشَّـافِعِيّ، (ت٨٥٢هـ)، تحقيـق: مُحَمَّـد عوامـة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٨. تَلْخِيص الْحَبِيرِ فِي أَحَادِيْث الرافعي الكَبِيْر، لأبـي الْفَضْـل شـهاب الـدِّين أَحْمَـد بـن علـي بـن حَجَـر العَسْـقَلاني، (ت٨٥٢ هـ)، تحقيـق: السـيد عبـدالله هاشـم اليمـاني المـدني، المدينـة المنـورة، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٩. الثِّقَـات، لأبـي حـاتم التميمـي مُحَمَّـد بـن حِبَّـان بـن أَحْمَـد البسـتي، (ت٣٥٤هـ)، تحقيـق: السـيد شـرف الـدِّين أَحْمَـد، دار الفكـر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ط١، ١٣٩٥ هـ-١٩٧٥م.

١٠. الْجَـامِع لأخـلاق الـراوي وآداب المستمع، أَبُـو بَكْـرٍ أَحْمَـد بـن علـي الْخَطِيـب البَغْـدَادي، (ت٤٦٣هـ)، تحقيـق: د. محمـود الطحـان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠هـ.

١١. سُـنَن أَبِـي دَاوُد، لأبـي دَاوُد سُـليمان بـن الأشـعث السِّجِسْـتَاني الأزدي، (ت٢٧٥هـ)، تحقيـق: مُحَمَّـد محيـي الـدِّين عبـد الحميـد، دار الفكر للطباعة والنشر، بلا تاريخ.

١٢. السُنَن الكُـبرى، لأبـي بكْـر أَحْمَـد بـن الحسين بـن عَلِـيّ بـن موسـى

البَيْهَقـي، (ت٤٥٨ هــ)، تحقيـق: مُحَمَّـد عبـد القـادر عطـا، مَكْتَبَـة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.

١٣. سِيَر أَعْلام النُّبَلاء، لأبـي عبـدالله شمـس الـدِّين مُحَمَّـد بـن أَحْمَـد الـذَّهَبي (ت٧٤٨هــ)، تحقيـق: شـعيب الأرنـاؤوط، ومُحَمَّـد نعـيم العرقسوسي، مؤسسة الرِسَالَة، بَيْرُوْت، ط ٩، ١٤١٣ هـ.

١٤. صَحِيْح ابْـن حِبَّـانَ بترتيـب ابـن بلبـان، لأبـي حـاتم مُحَمَّـد بـن حِبَّـانَ بـن أَحْمَـد التميمـي البسـتي، (ت٣٥٤هــ)، تحقيـق: شـعيب الأرنـاؤوط، مؤسسـة الرِسَـالَة، بَيْـرُوْت، ط٢، ١٤١٤ هــ - ١٩٩٣م.

١٥. صَحِيْح ابْـن حِبَّـانَ بترتيـب ابـن بلبـان، لأبـي حـاتم مُحَمَّـد بـن حِبَّـانَ بـن أَحْمَـد التميمـي البسـتي، (ت٣٥٤هــ)، تحقيـق: أحمـد محمـد شاكر، دار المعارف، مصر، ط١، ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥٢م.

١٦. صَحِيْح ابْـنِ خُزَيْمَـةَ، لأَبِـي بَكْـرٍ مُحَمَّـد بـن إِسْـحَاق بـن خُزَيْمَـةَ السُّـلَمِيّ النيسـابوري، (ت٣١١هــ) تحقيـق: د. مُحَمَّـد مصـطفى الأعظمـي، المكتـب الإسـلاميّ، بَيْـرُوْت، ط١، ١٣٩٠هــ - ١٩٧٠م.

١٧. صَحِيْح مُسْلِم. لأبـي الحسـين مسـلم بـن الحجَّـاج القُشَـيْري النَّيْسـابوري (ت٢٦١هــ)، تحقيـق: مُحَمَّـد فـؤاد عبـد البـاقي، دار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، بلا تاريخ.

١٨. طبقـات الحُفَّـاظ، لأبـي الْفَضْـل عبـدالرحمن بـن أَبِـي بَكْـرٍ

السُّـيُوطي، (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلميـة، بَيْـرُوْت، ط١، ١٤٠٣هـ.

١٩. طبقات الشافعية، لأَبِـي بَكْـرٍ بـن أَحْمَـد بـن مُحَمَّـد بـن عُمَـر بـن قاضـي شـهبة، (ت٨٥١هـ)، تحقيـق: د. الحـافظ عبـد العلـيم خان، عالم الكتب، بَيْرُوْت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٠. طَبَقَـاتُ الشَّـافعيَّة الكُبْـرَى، لأبـي نَصْـر تَـاج الـدِّين عبدالوهاب بـن علـي ابـن عبـد الكـافي السُّـبْكي، (ت٧٧١ هـ)، تحقيـق: د. عبـد الفتـاح مُحَمَّـد الحلـو، و د. محمـود مُحَمَّـد الطنـاحي، دار هجـر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ط٢، ١٩٩٢م.

٢١. علـوم الحـديث، لابـن الصـلاح المعـروف بمقدمـة ابـن الصـلاح، لأبـي عمـرو عثمـان بـن عبـد الـرحمن الشـهرزوري (ت٦٤٣ هـ)، تحقيـق نـور الـدين عـتر، مطبعـة الأصـيل، حلـب، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٢٢. علـوم الحـديث ومصـطلحه، د. صـبحي الصـالح، دار العلـم للملايين بيروت، الطبعة السابعة عشرة، ١٩٨٨م.

٢٣. فَـتْح البَـاري شَـرْح صَـحِيْح الْبُخَـارِيّ، لأَحْمَـد بـن علـي المعـروف بـابن حَجَـر العَسْقَلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيـق: مُحَمَّـد فـؤاد عبـد البـاقي، ومُحِـب الـدِّين الْخَطِيـب، (ت١٩٦٩م)، دار المَعْرِفَـة، بَيْرُوْت، ط١ ١٣٧٩هـ.

٢٤. كتـاب التوحيـد وإثبـات صـفات الـرب عزوجـل، مُحَمَّـد بـن

إِسْحَاق بن خُزَيْمَةَ أَبُو بَكْرٍ، (ت٣١١ هـ)، تحقيق: د. عبد الْعَزِيز بن إِبْرَاهِيم الشهوان، مكتبة الرشيد، الرياض، ط٥، ١٩٩٤م.

٢٥. مُسْنَد أَحْمَد بن حَنْبَل، لأبي عبدالله أَحْمَد بن حنبل الشَّيْبَانِيّ، (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر بلا تاريخ.

٢٦. مُعْجَم الْبُلْدَان، لأبي عبدالله شهاب الدِّين يَاقُوت بن عبدالله الحموي الرُّوْمِيّ البَغْدَادي، (ت٦٢٦ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، ١٩٧٩م.

٢٧. النجوم الزَّاهِرة فِي ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تَغْري بَرْدي الأَتَابَكيّ، (ت٨٧٤هـ)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ١٣٨٣هـ.

٢٨. نَصْب الرَّايَة لأحاديث الْهِدَايَة، لأبي مُحَمَّد جمال الدِّين بن عبدالله ابن يوسُف الْحَنَفِيّ الزَّيْلَعِي، (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: مُحَمَّد يوسف البنوري، دار الْحَدِيث، مصر، ط١، ١٣٥٧هـ.

٢٩. النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ أَحْمَد بن علي بن حَجَر العَسْقَلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: الدكتور ربيع بن هادي عمير الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بلا تاريخ.

٣٠. هَدِيَّةُ العَارِفِين فِي أسماء المؤلفين وآثار الْمُصَنِّفِين، لإسماعيل باشا ابن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني أصلاً والبَغْدَادي مَوْلِداً ومسكناً (ت١٣٣٨ هـ)، منشورات دار إِحْيَاء التُرَاث

العَرَبِـيّ، بَيْـرُوْت، بـلا تـاريخ . عـن المطبعـة البهيـة في أسـتنابول ١٩٥١م .